

# الإعلام الإلحادي المعاصر وتأثيراته على القيم الأسرية

**Atheistic Media and Its Impact on Family Values**

الباحث

م. د. حميد يونس حميد

Hameed Yonis Hameed

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al-Imam Al-Adham University College



## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استكشاف التفاعل المعقد بين الإعلام والإلحاد، وكيف يؤثر هذا التفاعل على القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع، من خلال تحليل مختلف أشكال الإعلام (المقروء، المرئي، المسموع)، تسعى الدراسة إلى الكشف عن الآليات التي يستخدمها الإعلام لنشر الأفكار الإلحادية المعاصرة وتأثيرها على السلوك الإنساني، ومعالجتها وانقاذ الشباب من الانخراط في هذا الفكر الإلحادي المسموم، كما تسلط الضوء على أهمية الإعلام في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية، وتدعو إلى ضرورة توظيفه بوعي ومسؤولية.

الكلمات مفتاحية: (الإعلام، الإلحاد، المعاصر، القيم، الأسرة).

**Abstract:**

This research aims to explore the complex interaction between media and atheism, and how this interaction affects the moral values of individuals and society. Through analyzing various forms of media (written, visual, and audio), the study seeks to uncover the mechanisms used by the media to spread contemporary atheistic ideas and their impact on human behavior. It also aims to address and save youth from engaging in this harmful atheistic ideology, while highlighting the importance of media in promoting religious and ethical values, and calling for the conscious and responsible use of media.

**Keywords :** (The media, contemporary atheism, values, family).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ في زمن تسارع فيه التطور التكنولوجي، وازدادت فيه وتيرة الهجمات على قيمنا ومقدساتنا، فقد أصبح من الضروري أن نسلط الضوء على إحدى أخطر التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، ألا وهي: انتشار الأفكار الالحادية وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في نشرها، فنجد في هذا الزمن كثيراً ممن يستخدم الوسائل البحثية الحديثة المعاصرة في سبيل الدعوة إلى فكرة عدمية غايتها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى.

### اولاً: أهمية الموضوع:

معرفة الله تعالى من الواجبات الشرعية والتكليفية، وإمتلاء القلب بمعرفته سبحانه سبب للوصول إلى سلامة القلب من كل الشبه والأمراض.

فالיום يشهد العالم حملة شرسة ضد هذه المعرفة وضد الشباب وهذه الحملات تستهدف زعزعة إيمان الشباب وتقويض قيمنا الاسلامية الأصيلة، فمجتمعاتنا الاسلامية اليوم تتعرض للطعن في ثوابتها ومحاولة شغلها عن بناء مستقبلها وإغراقها في مشاكل الهوية والفكر الفلسفي، فمن خلال منصات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المختلفة، تُروج أفكار مغلوبة ومسمومة تسعى لتشويه صورة الإسلام وتقويض أسس العقيدة، وهذه الحملة ليست حديثة أو وليدة اللحظة، بل هذه الحملة هي صراع أزلي بين الحق والباطل، ولكنها اليوم أخذت شكلاً جديداً وتعقيداً أكثر مما كانت عليه في السابق.

ثم إنَّ الملاحظة يعتمدون على أساليب مبتكرة في نشر أفكارهم، فهم يستغلون فضول الشباب وفراغهم ورغباتهم في المعرفة، ويقدمون لهم محتوى جذاباً ومشوقاً مغلفاً بالحرية والتعبير، ولكنه يحمل في طياته سموم الفكر الالحادي المعاصر، فلم يقفوا ويكتفوا بهذا فقط، بل زاد الأمر خطورة أنهم يعملون ليل ونهار على تطبيع الأفكار المنحرفة وتقديمتها على أنها أفكار حديثة ومنتحررة، وذلك بهدف إضفاء الشرعية عليها وجذب أكبر عدد من الشباب ووقوعهم في مصيدة الالحاد المعاصر الذي غلافه وظاهره الحرية.

فما ينتشر اليوم من نشر للشبهات الفكرية والشهوات اللافتية بين الشباب، أبرزها ما يسمّى بالإلحاد ليس جديداً؛ لكن الجديد هو ما ألبسته هذه الحملات الشرسة الإلحادية من لبوس العصرية، والاستفادة من التقنية والمال ووسائل الاعلام.

ثمَّ إنّ التكنولوجيا الحديثة لعبت دوراً في انتشار الأفكار الإلحادية، فمنصات التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة مفتوحة لنشر الأفكار المتطرفة، وتطبيقات الهواتف الذكية أصبحت أداة سهلة وبسيطة لنشر المحتوى الضار، وممّا زاد احتياجنا واعتمادنا على التكنولوجيا جائحة كورونا، ممّا ساهم في زيادة تعرضنا للمحتوى الرقمي، بما في ذلك المحتوى الإلحادي المعاصر.

وكذلك يستخدم الملاحدة أساليب متنوعة لجذب الشباب، من بينها: استخدام اللغة العامية لتسهيل فهم الأفكار وتقريبها من الشباب، والتركيز على القضايا الاجتماعية: مثل النداء بحقوق المرأة والمساواة، لجذب الشباب المهتمين بهذه القضايا، واستخدام السخرية والتهكم: لتقليل أهمية الدين والتدين، وتقديم البدائل العلمانية: كحلول لكل المشاكل التي تواجه المجتمع فظاهرة انتشار الإلحاد تُهدد مستقبل الأمة الإسلامية، فهي تؤدي إلى تآكل القيم الأخلاقية الإسلامية، وتفكك المجتمعات والأفراد، ولذلك فإنّ من واجبنا كباحثي التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، وحماية شبابنا من الأفكار المنحرفة الضالة.

فإنّ مواجهة هذه الظاهرة المعاصرة الخطيرة يتطلب تضافر الجهود من قبل جميع أفراد المجتمع، بدءاً من الأسرة، والمدرسة، وصولاً إلى المؤسسات الدينية والإعلامية، ممّا توجب علينا جميعاً أن نعمل على نشر الوعي الديني لدى الشباب، وتعزيز دورهم وتزويدهم بالمعرفة اللازمة لمواجهة الأفكار الإلحادية السامة، وأن نقدم لهم البدائل الصحيحة التي تُلبّي احتياجاتهم وتطلعاتهم على مستقبل زاهر، ومجتمع ذو أخلاق حميدة وأفكار ومعتقدات صحيحة وسليمة على المنهج الوسطي الإسلامي المعتدل.

### ثانياً: سبب اختيار الموضوع

هناك أسباب كثيرة دعنتني الى كتابة هذا البحث أهمها:

١- مرور شباب الأمة الإسلامية بهجمات شرسة، وهذه الهجمات الحادية شكية تعصف بالفرد والمجتمع المسلم وتحاول زعزعة فكره.

٢- إظهار مدى حجم العداة للإسلام والمسلمين والأساليب التي يستخدمها الأعداء

لأضعاف العلاقة بين الإسلام وأهله.

- ٣- انتشار الفكر الإلحادي بشكل سريع مع بث سمومه بأسرع واسهل طريقة باستخدام وسائل الاعلام المتنوعة والحاجة إلى بيان هذه الشبه، والداعين إليها.
- ٤- أن أكشف زيف هذه الهجمات الإلحادية المعاصرة وبطلانها، ونحافظ على فكر شبابنا من الانحراف عن المنهج الوسطي الاسلامي المعتدل.
- ٥- ابتعاد المجتمع الإسلامي عن مفاهيم الانتماء إلى الهوية الإسلامية فكراً وسلوكاً.

### ثالثاً: الدراسات السابقة:

الكثير من الدراسات تكلمت عن الإلحاد وأسبابه بشكل عام، وعن ظواهر الإلحاد والطرق المؤدية إلى الوقوع فيه، أمّا عن الإعلام الإلحادي المعاصر وتأثيراته على العلاقات الاجتماعية والقيم الأسرية فلم أعتز على أحد تكلم بصورة تفصيلية تبين هذه الآفة الخطيرة التي تستهدف فئة الشباب واستغلال فراغهم وفضولهم وزرع الافكار السامة في عقولهم.

### رابعاً: الصعوبات

تحتاج البحوث العلمية إلى مزيد عناية ودقة في الاختيار وهي غالباً لا تخلو من الصعوبات فلكل بحث، أو مقال لابد له من صعوبات، وتكمن صعوبات هذا البحث في ما يأتي:

- ١- غالب مسائل الإلحاد وموضوعاته جاءت بالنصوص الأجنبية ثم تُرجمت باللغة العربية فلم تكن ترجمتها بالشكل الصحيح المنضبط، ممّا يؤدي بنا إلى فهم ثانٍ بعيد عن معناه المقصود.

خامساً: خطة البحث: جاء هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وعلى النحو

التالي:

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي.

المطلب الأول: مفهوم الإعلام لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد.

المطلب الثالث: العلاقة التفاعلية بين الإعلام والفكر الإلحادي المعاصر.

المبحث الثاني: نجاحات الإلحاد في العصر الحديث، الأسباب والثمار

- المطلب الأول: العوامل المؤثرة في نشر الفكر الإلحادي المعاصر.  
المطلب الثاني: أقسام الإلحاد والملحدين نظرة تفصيلية.  
المطلب الثالث: ثمار نجاحات الإلحاد الاعلامي المعاصر.  
المبحث الثالث: الآثار السلبية للإعلام الإلحادي المعاصر.  
المطلب الأول: نظرة الإعلام الإلحادي المعاصر للقيم الأسرية.  
المطلب الثاني: أثر الإلحاد في تغيير القيم والأخلاق.  
المطلب الثالث: الدعوة عبر وسائل الإعلام .

## المبحث الأول الاطار المفاهيمي

### المطلب الأول: مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً أولاً: الإعلام لغة:

كلمة علم في اللغة العربية لها أصول عريقة، وتدل هذه على عملية نقل المعرفة من جيل إلى آخر، وقد تطورت معانيها لتشمل مختلف جوانب الحياة، من العلم والمعرفة إلى الأخبار والأنباء<sup>(١)</sup>، وبينما يشير الإعلام إلى إخبار الشخص بشيء بشكل سريع، فإنّ التعليم يتضمّن عملية أعمق وأشمل، حيث يتم تكرار المعلومات وتوضيحها بشكل متكرر حتى يتقن المتعلم المادة العلمية<sup>(٢)</sup>.

وقيل الإعلام لغةً: ما اختص بما كان بإخبار سريع<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الإعلام اصطلاحاً:

يشير هذا المصطلح إلى وصف شامل لحالة نفسية جماعية تتضمّن أفكار الجماهير ومشاعرها واتجاهاتها<sup>(٤)</sup>.

فالإعلام هو «جملة الممارسات الاعلامية التي افرزتها الوسائط الاعلامية الجديدة والتي تساهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال، وهذا يعني عدم الاقتصار على التقنية كعامل محدد للإعلام الجديد»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت ١٤٢٤ هـ، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١٥٤١/٢)، مادة (علم).

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص ٥٨٠، مادة (علم).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، (٣/١٢٨ - ١٢٩).

(٤) ينظر: الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م، (ص ٧٦).

(٥) الاعلام الجديد، مقارنة تواصلية، الصادق الحمّامي، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (١) لسنة

وهذا يهدف إلى تمكين الجمهور من فهم القضايا المعقدة من خلال تزويدهم بمعلومات دقيقة وموضوعية، مما يساهم في بناء رأي عام مستنير<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد

### أولاً: الإلحاد في اللغة

كلمة الإلحاد تؤخذ تارة من الفعل الثلاثي (لَحَدَ يُلْحِدُ لِحْدًا) وتارة تؤخذ من أصل الفعل الرباعي (أَلْحَدُ يُلْحِدُ إِلْحَادً) وفي اللغة العربية، يدل الفعل «لَحَدَ» على الميل عن الاستقامة والانحراف عن الطريق الصحيح فإذا قيل: لَحَدَ الرَّجُلُ، فهذا يعني أنه مال عن طريق الحق والإيمان.

ولعلَّ هذا المعنى اللغوي الدقيق يوضح لنا لماذا أُطلق هذا الاسم على من ينكر وجود الله أو يرفض الإيمان به، فالإلحاد هو في حقيقته انحراف عن الفطرة السليمة، وعن الدليل القاطع على وجود خالق لهذا الكون<sup>(٢)</sup>.

فالإلحاد يُطلق في معناه اللغوي على الميل الحسي، أو المعنوي إذ المعنى العام هو الميل عن القصد والهدف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>. أي: العدول عن القصد والاستقامة المعنوية، وهي تشمل جميع أنواع الظلم، حتى احتكار الطعام في الحرم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (احتكار الطعام في الحرم إلهاد فيه)<sup>(٤)</sup>.

٢٠٠٦م، (ص ٤).

(١) ينظر: الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، (ص ٧٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، كتاب اللام، باب اللام وما بعدها في المضاعف والمطابق) (٢٣٦/٥).

(٣) سورة الحج من الآية ٢٥.

(٤) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، باب تحريم مكة (٢/٢١٢)، برقم: ٢٠٢٠.

## ثانياً: الإلحاد في الاصطلاح

عرّف الباحثون الإلحاد بتعريفات كثيرة ومتقاربة، وكلها تدور حول معناه اللغوي الذي هو العدول عن الحق والاستقامة<sup>(١)</sup>.

وعرف علماء المسلمين الأوائل الإلحاد بأنه اعتقاد يخرج عن حدود التوحيد والإيمان، فقد حدده بتحديد دقيق، مشيرين إلى أنّ الملحد هو من يعتقد بوجود شريك لله تعالى، أو ينكر الرسالات السماوية وأنبيائها، أو يرفض فكرة الحساب واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب، وكان هذا المفهوم للإلحاد يقارب المفهوم الذي كان يُعرف قديماً بالزندقة<sup>(٢)</sup>.

ووفقاً لتعريف علماء المسلمين الأوائل، فإنّ الإلحاد هو مفهوم يشمل مجموعة من الاعتقادات التي تتعارض مع أصول الدين الإسلامي، فقد حصر هؤلاء العلماء الإلحاد في إنكار وجود الله الواحد الأحد، أو التشكيك في رسالاته وأنبيائه، أو الرفض القاطع لفكرة الحساب والجزاء في الآخرة، هذا التعريف للإلحاد كان قريباً من المفهوم الفلسفي للزندقة الذي كان سائداً في ذلك الوقت<sup>(٣)</sup>.

## والخلاصة:

أنّ الإلحاد يطلق على كل جورٍ وظلمٍ وميلٍ عن الحق أو الانحراف والتحرّيف بكل الأوجه، ثمّ بعد ذلك شاع استعماله في انكار وجود الله تعالى حتى أصبح عند اطلاقه لا يفهم منه إلاّ هذا المعنى (انكار وجود الباري) فلا فرق بين من ينكر وجود الله تعالى لأسباب نفسية، أو إجتماعية، أو شخصية، أو سياسية، أو من ينكره على حسب قوله لأسباب علمية، أو استنتاجات فلسفية عقلية، أو ظواهر طبيعية يزعم صاحبها أنّها وليدة العشوائية فكل هذه السلوكيات تُعد سلوكاً متطرفاً وجحوداً، وعناداً تجاه الباري عز وجل.

## المطلب الثالث: العلاقة التفاعلية بين الإعلام والفكر الإلحادي المعاصر

يُعد الإعلام من أخطر وأسرع الوسائل لنشر الأفكار والثقافات والعادات والتقاليد لما له من

(١) ينظر: تفسير الرازي، (٤١٦/١٥).

(٢) الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبد الرحمن طعيمة (دار الجيل، بيروت) (ص ١٠).

(٣) الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز (دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م)

(ص ٢٦).

مميزات في سهولة استحصال المعلومات بالصورة والصوت؛ لكنّه في الوقت نفسه يحمل المخاطر الكثيرة في انتشار الافكار الالحادية المضللة والمتطرفة فالإعلام تعددت أسماؤه ويمكن تقسيمها إلى أقسام:

**القسم الأول: الإعلام الرقمي:** ويطلق على الإعلام الجديد على اعتبار وصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي.

**القسم الثاني: الإعلام التفاعلي:** ويطلق على الإعلام الجديد لتوفر حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين له مثل شبكات الانترنت والتلفزيون والراديو.

**القسم الثالث: الإعلام الشبكي:** ويطلق عليه على اعتبار خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت.

**القسم الرابع: إعلام المعلومات للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال والاستفادة من تطور تكنولوجيا المعلومات والاندماج بين النص والصور والصوت<sup>(١)</sup>.**  
لقد استعمل أعداء الإسلام وسائل الإعلام الجديد لغزو أفكار الشباب؛ كونها وسيلة للتعبئة الفكرية للمجتمعات العربية والإسلامية<sup>(٢)</sup>، وهو ما سماه وهبة الزحيلي<sup>(٣)</sup>: بـ "العولمة الثقافية" بقوله: (تغريب الثقافات الوطنية بواسطة قوى الإعلام والتقنية الحديثة، وهي نوع من الغزو الفكري الثقافي القيمي على مستوى العالم كله، ونمطاً محدداً في التفكير والقيم والسلوك...، وخطر هذا النوع على الهوية الثقافية واضح؛ لأنه يقضي تدريجياً على الخصوصيات الثقافية،

(١) ينظر: الاعلام الجديد والمفهوم والوسائل والخصائص والوظائف. نسرین حسونة: www.alukah.net, (ص٣).

(٢) ينظر: الغزو الفكري: عبد الصبور مرزوق، مكتبة مكة، ١٩٩٣م. (ص ٩٢).

(٣) وهبة مصطفى الزحيلي، ولد الدكتور العالم الفقيه وهبة الزحيلي يوم ٢٨ شوال ١٣٥٠هـ / ٦ من مارس ١٩٣٢م ببلدة دير عطية» في القلمون التي تتبع منطقة النبك في محافظة ريف دمشق الواقعة جنوب سوريا لوالدين كريمين اشتهر بالصلاح والتقوى، توفي الدكتور وهبة الزحيلي يوم السبت ٨ أغسطس ٢٠١٥ الموافق ٢٣ شوال ١٤٣٦هـ، في دمشق بسوريا عن عمر يناهز ٨٣ سنة. ينظر: خيرى، وهبة الزحيلي.. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني)..

وتحاول دمج القيم حول الأسرة. وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس<sup>(١)</sup>.  
والعولمة في جانبها الثقافي والفكري قد اعتمدها اعداء الإسلام في غزوهم الفكري للشباب،  
وذلك لعلمهم بمدى تأثيرها على الفكر لدى كثيراً من الشباب؛ ولأنَّ الأفراد يتزودون بغذائهم  
الفكري من طرق كثيرة من أهمها التلفاز والإنترنت<sup>(٢)</sup>.

---

(١) العولمة والأخلاق: وهبة الزحيلي، مجلة الأمن والحياة، العدد(٢٣٨)، لسنة ١٤٢٣هـ: (ص ٢٩).  
(٢) ينظر: الإعلام والجريمة: غازي زريقي، مجلة الأمن والحياة، العدد(٥٠)، لسنة ١٩٨٦م: (ص ٤٤).

## المبحث الثاني نجاحات الإلحاد في العصر الحديث، الأسباب والثمار

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في نشر الفكر الإلحادي المعاصر  
أولاً: دور الإمبراطوريات في نشر الإلحاد.

تمثل في الإمبراطورية السوفيتية الشرقية<sup>(١)</sup> والحضارة الرأسمالية الغربية<sup>(٢)</sup>؛ حيث شهدت العصور الحديثة تحولات جوهرية في المعتقدات الدينية، حيث ازدادت قوة التيارات العلمانية والإلحادية، ولعبت الثورات الفكرية، دوراً هاماً في تشكيل هذه التحولات، ووفرت الأسس الفلسفية للشك في المعتقدات التقليدية، كما ساهمت الأنظمة السياسية، مثل النظام السوفييتي، في تعزيز هذه التيارات من خلال تبني سياسات رسمية معادية للدين، كما ساهم في صعود الإلحاد التقدم العلمي، والتغيرات الاجتماعية، ونقد المؤسسات الدينية، كما لعبت الأيديولوجيات السياسية، مثل الماركسية والليبرالية، دوراً هاماً في تشكيل النظرة إلى الدين والمكانة التي يشغلها في المجتمع<sup>(٣)</sup>.

(١) الإمبراطورية السوفيتية هو: مصطلح سياسي يستخدم في علم السوفييت (يطلق عليه أيضاً «علم الكرملين») لوصف الأعمال والنفوذ للاتحاد السوفيتي قبل عام ١٩٨٩م، ومعنى آخر: يشير المصطلح إلى السياسة الخارجية للبلاد خلال الحرب الباردة التي قيل إنها إمبريالية: الدول التي كانت جزءاً من الإمبراطورية السوفيتية تعد دولاً مستقلة اسمياً بحكومات منفصلة تضع سياساتها الخاصة، ولكن تلك السياسات كان لا بد أن تبقى ضمن حدود معينة قررها الاتحاد السوفيتي وفرضها التهديد بالتدخل من قبل القوات السوفيتية، ثم حلف وارسو. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

(٢) الرأسمالية الغربية: نظام اقتصادي في أساسه، ولكنه قائم على فصل الدين عن الحياة الاقتصادية تماماً لئلا تتقيد به بل تنفلت منه كما تريد وهذا الإيضاح للرأسمالية هو الحاصل من عدة تعريفات ذكرها الباحثون حول حقيقة الرأسمالية ومعانيها وكلها تدور كما سبق حول ملكية الفرد، أو الأفراد لأدوات الإنتاج وتحقيق الأرباح في منافسة حرة، تشكلت الرأسمالية بصورة مؤسسية في الغرب بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر، خاصة خلال الثورة الصناعية ينظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، (١١٣/٢).

(٣) ينظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ (ص ١٥٣) و مدخل الى التنوير الاوروبي - هاشم صالح (ص ٩٧)

## ثانياً: دور النشر العالمية

لقد ساهمت جهود النشر والترجمة في انتشار الأفكار الإلحادية في العالم العربي، حيث تمّ ترجمة العديد من الكتب والمصنفات الغربية، مثل كتاب «وهم الإله»<sup>(١)</sup> لدوكنز<sup>(٢)</sup>، والتي تناولت نقدًا صريحًا لمعتقدات الدين، كما ظهرت مؤلفات عربية تتبنّى أفكارًا مُماثلة، ممّا ساهم في تشكيل تيار فكري ملحد في المنطقة وتعدّ الفنون من أقوى الأدوات التي تشكل الأفكار والمعتقدات لدى الأفراد، وذلك بفضل قدرتها على الوصول إلى العقل والوجدان معًا، وقد زادت هذه القدرة مع تطور وسائل الإعلام، خاصة تلك التي تعتمد على الصورة والصوت، ممّا جعل الفنون وسيلة مؤثرة في تشكيل الرأي العام<sup>(٣)</sup>.

وقد أسهمت الأفلام الوثائقية بشكل كبير في نشر الأفكار الإلحادية، حيث يقوم العديد من الملحدين البارزين، بإنتاج أفلام وثائقية تنتقد الدين الإسلامي وتروج للإلحاد المعاصر وتظهره على أنه حرية، كما تحتوي العديد من البرامج العلمية، التي تبثها على عناصر قد تفسر بشكل خاطئ على أنها تدعم الأفكار الإلحادية<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب هو عن فلسفة الدين، يشرح دوكنز فيه المغالطات المنطقية في المعتقدات الدينية ويستنتج أنّ احتمال وجود الله هو احتمال ضئيل جداً.

(٢) ريتشارد دوكنز (مواليد ٢٦ مارس ١٩٤١) هو عالم أحياء تطوري وعالم حيوان بريطاني، ومُتحدّث في العلوم ومؤلف، وشغل منصب أستاذ فهم العلوم العامة في جامعة أكسفورد من عام ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٨م كتابه الجين الأناني (١٩٧٦) ساهم في نشر النظرة القائمة على الجين في التطور وابتكر مصطلح «ميم». حاز دوكنز على العديد من الجوائز الأكاديمية وجوائز الكتابة.

Sager, Peter (2005). Oxford and Cambridge: An Uncommon History. Thames & Hudson publishing. P. 36.

(٣) الميديا والإلحاد، أحمد حسن (مركز دلائل، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ). (ص ٢١).

(٤) ينظر: ميليشيا الإلحاد، عبد الله بن صالح العجيري (تكوين للدراسات والابحاث، لندن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م)، ص ٣٣-٣٤.

### ثالثاً: استهداف المؤسسات الدينية

حيث تمثل ذلك في اتجاهين:

أ: الكنيسة: حيث تعرضت الكنيسة لحملة شرسة من اللادينيين، مما أدى إلى تراجع نفوذها وتأثيرها.

ب: نزع القدسية عن الدين؛ فقد تم العمل على نزع القدسية عن الدين والمؤسسات الدينية لتسهيل مهاجمتها<sup>(١)</sup>.

وقد كان للإعلام في بعده الموسيقي الواسع الانتشار السريع؛ حيث لعبت الموسيقى دوراً مهماً في نشر الأفكار والمعتقدات، فيستخدمها البعض لنشر أفكارهم الإلحادية المسمومة بغية أن تستقطب فكر وعقول الشباب.

وتتنوع هذه الأفكار من التشكيك في وجود الله إلى نقد المعتقدات الدينية التقليدية، وتظهر هذه الأفكار بشكل صريح، أو ضمنى في كلمات الأغاني، أو في الفيديوهات المصاحبة لها<sup>(٢)</sup>.

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها هو تنوع الرسائل التي تحملها الأغاني، حيث تتناول قضايا مثل وجود الله، والخير والشر، والحياة بعد الموت، ويستخدم بعض الفنانين هذه القضايا للتعبير عن شكوكهم في المعتقدات الدينية التقليدية، وتقديم تفسيرات بديلة<sup>(٣)</sup>.

وهناك استراتيجيات يستخدمها الملحدون لتوسيع دائرة مؤيديهم ونشر مثل هذه الأفكار، ومن أبرز هذه الطرق في نشر الإلحاد ما يأتي: <sup>(٤)</sup>

- ١- دفع الأفراد لتنفير المسلمين من دينهم وحملهم على كراهيته.
- ٢- ربط الاسلام بأفعال العنف والتطرف.
- ٣- تزيين ما في المسيحية من تعاليم وأحكام.
- ٤- استدراج المسلمين للأخذ بالحضارة المادية الحديثة، وما فيها من مغريات للنفوس، ومرضييات للأهواء، وآسرات للشهوات، وباهرات للنظر.

(١) ينظر: الميديا والإلحاد، (ص ٦٠).

(٢) ينظر: مليشيا الإلحاد، (ص ٣٥).

(٣) ينظر: مليشيا الإلحاد، (ص ٣٤).

(٤) اجنحة المكر الثلاث وخوافيها، عبدالرحمن حبنكة الميداني، (ص ١٢٨-١٢٩).

- ٥- ادعاء أن أحكام الشريعة الإسلامية لا تتلاءم مع التطور الحضاري.  
٦- الدعوة إلى نبد اللغة العربية وتبديل طريقة كتابتها.

### المطلب الثاني: أقسام الإلحاد والملحدون نظرة تفصيلية أقسام الإلحاد:

ينقسم الإلحاد الى قسمين هما: الإلحاد القديم، والإلحاد الحديث ولكل قسم خصائصه ومفهوماته الخاصة.  
وينبغي أن نعلم أن بين الإلحاد القديم، والإلحاد الحديث فرقاً ظاهراً، وذلك يتبين من خلال ما يأتي :

١- الإلحاد القديم: أن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم، وإنما كان شائعاً الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة، مع اعترافهم بوجود الله تعالى، وأنه الخالق المدبر، وقد أثبت الله تعالى ذلك في كتابه العزيز فقال عن اقرارهم بخلق الله للكون قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (١) أي: يقول الله: "ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله: من خلق السماوات والأرض فسواهن، وسخر الشمس والقمر لعباده، يجريان دائبين لمصالح خلق الله، ليقولن: الذي خلق ذلك وفعله الله { فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ } يقول جل ثناؤه: فأنى يصرفون عمن صنع ذلك، فيعدلون عن إخلاص العبادة له؟ (٢).

وقال تعالى عن اقرارهم بإنزال المطر من الله.. ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٣).  
وقال تعالى عن اقرارهم بأن الرزق كله من الله، وأن أعضاء الانسان هي من خلق الله، وأن الحياة والموت بيد الله، وأن التدبير كله لله.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٤٣٨/١٨).

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٣.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ (١).

وهكذا يتبين من هذه الآيات البيّنات أنّ الإلحاد في الزمن القديم إنّما كان في اشراكهم مع الله الالهة أخرى من صنعهم، يتقربون بها الى الله بزعمهم، وهذا هو الشرك في توحيد الربوبية الذي لا يدخل الشخص به وحده في الاسلام والإيمان ما لم يضم اليه توحيد الألوهية (٢).

## ٢- الإلحاد الحديث:

زعم أصحاب هذا القسم أنّهم بالاعتماد على العلم التجريبي أثبتوا عدم وجود إله، مدعين أنّ الدين يعتمد على الإيمان الأعمى، وزعموا أنّ الدين لا يوصل الى ذلك، فهذه كذبة وسخافة لعقولهم ابتدعوها وصدقوها وبالتأكيد أنّه لا تناقض بين العلم والدين، وبين الإيمان بالله وأنّ العلم يدعو الى الإيمان بوجود الله تعالى في أكمل صورة وهكذا يتضح أنّه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان وفي كل مكان، إلا أنّ عبادة تلك المادة كانت سطحية بدائية، وأنّ أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الإتجاه المادي الملحد، أو أحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة، وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم (٣).

صنف الدكتور عمرو شريف (٤) الملحدون الى أربع مجموعات كما في كتابه الإلحاد مشكلة نفسية قائلًا:

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٨٨-٨٩.

(٢) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي (١٠٠٩/٢).

(٣) المصدر نفسه (١٠١٠/٢).

(٤) عمرو شريف هو جراح مصري ومفكر بارز، ولد عام ١٩٥٠ في بورسعيد، مصر، حاصل على شهادة الدكتوراه في الجراحة العامة عامي ١٩٧٨ و١٩٨١، شغل منصب أستاذ ورئيس قسم الجراحة بكلية الطب في جامعة عين شمس، وشارك في العديد من الأبحاث العلمية في مجاله، إلى جانب مسيرته الطبية، اشتهر بكتاباتاته التي تمزج بين العلم، الدين، الفلسفة، والإلحاد، من أبرز مؤلفاته: خرافة الإلحاد، رحلة عقل، والإلحاد مشكلة نفسية، حصل على جوائز عديدة، منها لقب الطبيب المثالي على مستوى الجمهورية عام ١٩٨٨، وتعد كتاباته مرجعًا هامًا للمزج بين الإيمان والعلم. ينظر: رحلة عقل: هكذا يقود العلم أشرس الملاحظة إلى الإيمان. د. عمرو شريف، تقديم: د. أحمد عكاشة، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، (مصر- ٢٠١١م)، (ص ٢٨٧)

١\_ مجموعة العلماء والفلاسفة: وهؤلاء تبنا الإلحاد، ثم وجدوا في نظرية التطور الداروينية التي تقول: بتطور الكائنات الحية نتيجة لطفرات عشوائية حدثت بالصدفة<sup>(١)</sup> حجتهم العلمية الكبرى.

٢\_ الشيوعيين: الذين يريدون تحويل المجتمعات البشرية الى مستعمرات من النمل والنحل، ولا يمكن تحقيق ذلك في وجود المعتقدات الدينية، فينبغي القضاء عليها ولو بالقوة.

٣\_ أفراد غير مختصين غير مادلجين: كونهم وجدوا في القول في الإلحاد هروبا من قيود الدين، أو إثبات لذواتهم، أو تحقيقا لمصالح أخرى.

٤\_ عدد لا بأس له من الصامتين: من كل الديانات والمجتمعات والاجناس، ممن لديهم شك، لكنهم لا يطرحونه للنقاش، ويرجع سبب ذلك الشك في هذه الفئة الصامتة الى عاملين:

أ- المظهر العلمي والفلسفي الذي يطرح به أصحاب الفكر الإلحادي القوي أفكارهم، وأصحاب الفكر القوي هم من ينكرون وجود الإله، ويسوقون الأداة وبينون النظريات على ذلك، مروجين لفكرهم بطرح باسلون صعب وعميق على فهم العامة.

ب- الأسلوب المنغلق الذي تعلموا به ديانتهم، حيث يرفض معلومهم أي منطق أو علم يخالف ما يفهم، وهو ما يسمى بأسلوب (هكذا هو) كما يدعي هؤلاء المعلمون الانفراد بالفهم عن الإله، وأن على الآخرين أن يسلموا لهم بذلك<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: ثمار نجاحات الإلحاد الإعلامي المعاصر

استغل الإلحاد المعاصر التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، لاسيما شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، كنبراسٍ لنشر أفكاره وتوسيع نفوذه، فمن خلال هذه المنصات، يتمكن الملحدون من نشر نظرياتهم، والتشكيك في المعتقدات الدينية، والاستهزاء بأحكام الشريعة الاسلامية، مستخدمين شعارات برّاقة كـ«حرية الفكر» و«التطور» كواجهة لأفكارهم الإلحادي المسمومة<sup>(٣)</sup>.

(١) قالوا إن المصادفة هي التي أوجدت، ودبرت ما في الكون على هذا الشكل. ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م، (ص ٢٩٩).

(٢) ينظر: الإلحاد مشكلة نفسية، د. عمرو شريف: ص ٣٦.

(٣) ينظر: الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته، ص ٦٠-٦١.

ثمَّ هناك انتشار اليوم على شبكة الإنترنت ومنصات إلكترونية متنوعة تُروج لأفكارهم الإلحادية، بدءًا من المدونات الشخصية وصولاً إلى المواقع المؤسسية، وتغطي هذه المنصات شرائح عمرية مختلفة، بما في ذلك الأطفال والمراهقون، وتقدّم محتوى متنوعاً يشمل النصوص المرئية والمسموعة<sup>(١)</sup>.

وقد تنوعت المنصات والمؤسسات التي تتبنى أفكارهم الإلحادية وتروج لها، وقد تطورت هذه المنصات مع تطور التقنيات، وخاصة مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وإليك بعض من أبرز الوسائل:

### ١- المواقع الإلكترونية والمدونات:

- المواقع المتخصصة: هناك العديد من المواقع الإلكترونية التي تُخصص بالكامل لنشر الأفكار الإلحادية، وتقديم حجج ضد الدين الإسلامي وتبذل قصارى جهدهم، وتدفع أموال طائلة في سبيل نشر الأفكار الإلحادية المعاصرة.

- المدونات الشخصية: يساهم العديد من المدونين في نشر الأفكار الإلحادية عبر مدوناتهم الشخصية، حيث يعرضون تجاربهم الشخصية وآراءهم حول الدين الإسلامي.

### ٢- قنوات اليوتيوب:

- قنوات مخصصة: هناك قنوات يوتيوب كثيرة تقوم بنشر مقاطع فيديو تنتقد الدين الإسلامي وتروج للأفكار الإلحادية.

- شخصيات مؤثرة: بعض الشخصيات المؤثرة على يوتيوب تقوم بتقديم محتوى إلحادي بشكل مباشر، أو غير مباشر مستغلين شهرتهم وعدد متابعيهم فتقوم بتقديم الأفكار الإلحادية للمشاهدين غايتهم استقطاب فكر الشباب.

### ٣- وسائل التواصل الاجتماعي:

- صفحات ومجموعات: توجد صفحات ومجموعات على فيسبوك وتويتر وغيرها من المنصات، تجمع الملحدين بكروبات وتنشر أفكارهم الإلحادية وتروج لها.

- هاشتاجات: تستخدم هاشتاجات محددة لنشر الأفكار الإلحادية والتفاعل مع الآخرين لرؤية الأفكار الإلحادية.

(١) ينظر: ميليشيا الإلحاد، ص ٣٧.

٤- الكتب والمؤلفات:

- الكتب المطبوعة: يصدر العديد من الكتب التي تناقش قضايا الإلحاد وتنتقد الدين الاسلامي.

- الكتب الإلكترونية: تتوفر كتب إلكترونية كثيرة يمكن تنزيلها وقراءتها عبر الإنترنت تتبنى المكتبة الالكترونية افكارهم الالحادية.

٥- المؤسسات العلمية والإنسانية:

- بعض المنظمات العلمية: تدعم بعض المنظمات العلمية الأفكار الإلحادية وتقدم تفسيرات علمية للظواهر الطبيعية دون اللجوء إلى الدين الاسلامي.

- المنظمات الإنسانية: بعض المنظمات الإنسانية تروج لأفكار التسامح والحرية الفكرية، والتي قد تفسر على أنها دعم للأفكار الإلحادية المعاصرة.

٦- الأفلام والمسلسلات: حيث يتم إنتاج أفلام ومسلسلات تتضمن أفكاراً إلحادية أو تشكك في الدين الاسلامي فيتم عرض هذه المسلسلات التي تحمل فكراً إلحادياً مسموماً<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الميديا والإلحاد، (ص ٥٤).

### المبحث الثالث

## الآثار السلبية للإعلام الإلحادي المعاصر

### المطلب الأول: نظرة الإعلام الإلحادي المعاصر للقيم الأسرية

يشكل الإعلام الإلحادي المعاصر تحديًا كبيرًا للقيم والمبادئ الاجتماعية الراسخة في العديد من المجتمعات، فمن خلال استغلال أدواته المتعددة ووسائله المتطورة، يسعى هذا الإعلام إلى نشر أفكار وأيديولوجيات تتعارض مع القيم الدينية والتقاليد المجتمعية<sup>(١)</sup>.

### أمّا أبرز الآثار السلبية لهذا النوع من الإعلام تتمثل في الآتي<sup>(٢)</sup>:

- تآكل القيم الأخلاقية حيث يعمل الإعلام الإلحادي على تقويض القيم الأخلاقية الأساسية مثل الصدق، والأمانة، والاحترام، ويساهم في نشر ثقافة النسبية الأخلاقية التي تنفي وجود حقائق مطلقة.

- تشويه صورة الدين حيث يقدم الإعلام الإلحادي الدين في صورة سلبية، ويربطه بالتعصب والعنف والتخلف، مما يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الدينية.

- تقويض العلاقات الاجتماعية حيث يسهم هذا النوع من الإعلام في إضعاف الروابط الاجتماعية وتقويض التماسك الأسري والمجتمعي، وذلك من خلال نشر أفكار تعزز الفردانية والأنانية.

- ترويج العنف والجريمة: قد يعرض الإعلام الإلحادي محتوى عنيفًا ومسفحًا، مما يساهم في زيادة معدلات العنف والإرهاب والجريمة في المجتمع.

- تشجيع السلوكيات المنحرفة: يساهم الإعلام الإلحادي في ترويج سلوكيات منحرفة مثل الزنا واللواط وشرب الخمر والمخدرات، بحجة حرية الفرد.

- تقويض الهوية الوطنية: يعمل هذا الإعلام على تقويض الهوية الوطنية من خلال نشر أفكار تؤكد على التنوع الثقافي والعرقي، دون التركيز على القواسم المشتركة التي تجمع

(١) ينظر: نظرية الاتصال الجماهيري» لـ إلبوت نوز، (ص ٣٤).

(٢) ينظر: سيكولوجيا الدين» ويليام جيمس، (ص ٧٦).

## المطلب الثاني: أثر الإلحاد في تغيير القيم والأخلاق

تعيش المجتمعات الملحدة في ظلام نتيجة غياب الهداية الإلهية التي تنير حياتها فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله - تعالى - التي أنزل بها كتبه وأرسل رسله المتضمنة للرحمة والعدل والحكمة؛ لأنَّ أصل الإسلام وأهم مميزاته هو تحقيق المصالح وجلب المضار، إذًا فالإسلام هو نظام شامل يهتدي به الناس الى طريق مستقيم، ونزول العذاب بالمجتمعات الملحدة؛ نتيجة إلحادها وبُعدها عن الله - تعالى - من البلاء الذي سحقها وأتى عليها، وعدم التوازن الحياتي المعيشي نتيجة ما يقذفه الله بقلوبهم من الهلع والتوجس والاضطراب، ولو أنهم امنوا لكان خيرا لهم<sup>(٢)</sup>.

### ومن صور تأثير الفكر الإلحادي على الفرد ما يأتي:

١- الخروج عن الفطرة: إنكار الخالق يؤدي إلى خروج الفرد عن الفطرة التي تدعوه للاعتراف بوجود خالق للكون ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- الصراع الروحي: يعيش الملحدون صراعاً داخلياً بسبب غياب الإيمان بوجود قوة عليا، كما قال - تعالى - : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقال - سبحانه -: ﴿ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾<sup>(٥)</sup>.

٣- العذاب الدنيوي: يواجه من ينحرف عن طريق الحق كالملاحدة عذابا في الدنيا عقوبة لأفعالهم، ويهددون بعذاب أشد في الآخرة، يقول الله عن طائفة منهم: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا

(١) ينظر: «أخلاقيات النفعية» لجيريمي بنتام وجون ستيوارت ميل: (ص ٦٥).

(٢) ينظر: آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع، <http://forums.way2allah.com/forum>.

(٣) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٢٥.

(٥) سورة الحج: الآية ٣١.

أَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾<sup>(١)</sup>، وقال - سبحانه :  
﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ نَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

### ومن آثار الفكر الإلحادي على المجتمع:

ويمكن جمع آثار الفكر الإلحادي على المجتمع والمنقول عبر القنوات الفضائية او عبر شبكات الانترنت وكما يأتي:

١- الآثار العقديّة: تساهم القنوات في تشويه القيم الدينية والاخلاقية ممّا يورث ضعف الإيمان بالله عزوجل، ويؤدي إلى الإعراض عن عبادته تعالى، وبالتالي يورث ضعفاً في عقيدة المسلم؛ فهناك من البرامج من تبث السموم الفكرية الالحادية المعاصرة ممّا تشكل تهديداً خطيراً على الروح والايمان وتؤدي الى ضعف وضياح الهوية، لاسيما وأن القنوات تظهر الوجه الجميل للكفار، وتخفي التفكك والانحلال الخلقي للمجتمعات الغربية، وهذا التشبه في الظاهر يورث محبة ومودة في الباطن<sup>(٣)</sup>.

٢- الآثار الأخلاقية والاجتماعية: أرتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب يعرض الأخلاق للإنهيار وانتشار الأخلاق الرذيلة في المجتمع<sup>(٤)</sup>، فيشوه هذا النوع من المحتوى السلوك المجتمعي ويؤدي الى انحراف الشباب<sup>(٥)</sup>.

واجتماعياً تمثل في فقدان التفاعل الإجتماعي مع الآخرين، وضعف الصلّات معهم، وقد تؤثر على القيم والتقاليد الاجتماعية من خلال الإساءة إلى الآخرين بالتشهير والمضايقة<sup>(٦)</sup>. كما ان نشر هذه الأفكار الشاذة، واثارة النعرات الأقليمية والدينية، يزعزع الأمن والأستقرار الإجتماعي، لأنها تحرف الحقائق ويكون فيها تبادل الشتائم والقذف مما يشجع التطرف

(١) سورة التوبة: الآية ٥٥.

(٢) سورة السجدة: الآية ١٢.

(٣) ينظر: القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: خالد عبد الرحمن الشايع، الكتيبات الإسلامية، دار بلنسية، (ص ١٢-١٥).

(٤) ينظر: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت: علي بن عبد الله، مراجعة يحيى حاج عبد الله، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد ١٩، العدد ٣٨، لسنة ١٤٢٥هـ. (ص ١٠٣، ١٠٩).

(٥) ينظر: القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: خالد عبد الرحمن الشايع، الكتيبات الإسلامية، دار بلنسية، بلا ت. (ص ١٧-٢٧).

(٦) ينظر: الآثار الأمنية لاستخدام الانترنت: علي بن عبد الله، (ص ١٠٦).

الذي يدفع الى العنف، ويفكك الروابط الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

٣- **تهديد الأمن:** يتم استغلال وسائل التواصل بشكل كبير في تشكيل العقول ونشر الافكار الإلحادية التي تؤدي الى العنف فالتطور السريع في مجال الأتصال والاعلام أسهم بقدر كبير في الانحراف الأخلاقي والاجتماعي للشعوب<sup>(٢)</sup>، ولاسيما الفكر الإلحادي الذي يعتمد على فلسفة وأيديولوجية تقوم على عناصر الحرية والتحرر والدعاية، مما يساعد على تكوين اتجاهات الرأي العام ويروج لأهداف دعائية مناوئة للفكر الوسطي والاعتدالي<sup>(٣)</sup>.

كما تشن الحملة الاجنبية المعادية للإسلام تشويه صورة الإسلام والمسلمين عبر وسائل الاعلام<sup>(٤)</sup>، فالإلحاد له نتائج وآثار غير ايجابية على العكس تماما من الإيمان الذي يؤدي الى الطمأنينة والراحة والسعادة في الدارين.

٤- **فرض الثقافة الغربية:** تختفي وراء دعوى العولمة رغبة في فرض ثقافة تختفي تحتها فكرة سيادة الثقافة الغربية، وتهدف إلى تذويب هوية الأمم، وصهرها في قوالب جديدة تنسجم وتتكيف وتتلاقح معها، ودمج الفكر الإسلامي واحتوائه في قيم تخالف الإسلام<sup>(٥)</sup>.

٥- **الترويج المكثف للترفيه والشهوات:** يخضع المجتمع لغسيل أدمغة من خلال الاعلام لتغيير أفكاره والترويج لبدائل تحل محله بدعوى الحرية؛ لأنهم يعرفون جيدا ميولات الناس الى الشهوات يكون اقوى كلما ضعف دينه وانهمك بها فهنا يصبح سهل المنال والتوجيه لأي فكرة كانت<sup>(٦)</sup>.

٧- **خلق الأزمات بين المسلمين:** تتبنى وسائل الإعلام نشر البدع والخلافات الجدلية التي تتعارض مع اصول الاسلام القويمية، والهدف منها زعزعة الإسلام، وعدم أبقاء الا

(١) ينظر: الاعلام الاجتماعي والهوية الوطنية: خليفة السويدي، مجلة منار الاسلام، العدد(٤٦٥)، لسنة ٢٠١٣م، (ص٧٣).

(٢) ينظر: الإعلام والانحراف الفكري: عبد المحسن بدوي،، مجلة الأمن والحياة، العدد(٣٣٦)، لسنة ١٤٣١هـ، (ص٥٠).

(٣) ينظر: الإرهاب الفكري عبر وسائل الإعلام: عبد المحسن بدوي محمد، مجلة الأمن والحياة، العدد (٣٣٩)، لسنة ١٤٣١هـ، (ص ٤٨).

(٤) ينظر: الوسطية في الاسلام طريق لأمن المجتمعات: شوكت محمد عليان، (ص ٤٩-٥٣).

(٥) ينظر الخلاصة في فقه الأقليات، لعلي بن نايف الشحود،(٣٦/٩).

(٦) ينظر العلمانية نشاتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة،(٣٥٩/١).

اسمه فقط (١).

فالإلحاد المعاصر يحاول أن يقنع الشباب بأن الحضارة الحقيقية هي الحضارة المادية المبنية على التكنولوجيا والبهرجة، وأن كل من لا يمتلك هذه المظاهر هو متخلف، وبهذه الطريقة، يربطون بين الدين والتخلف، زاعمين أن تقدم الغرب يعود إلى نفيه للدين، وأن تخلف المسلمين يعود إلى تمسكهم به، ولكن الحقيقة أن التقدم والتخلف يعتمدان على عوامل كثيرة، وليس الدين هو العامل الحاسم (٢).

### المطلب الثالث: الدعوة عبر وسائل الإعلام

الدعوة عبر وسائل الاعلام هي اداة قوية لنشر تعاليم الدين الإسلامي والفكر المنهجي الوسطي المعتدل، ومع ذلك يجب استخدامها بحكمة ومسؤولية، وتجنب المبالغة والتطرف، ويجب أن تكون الدعوة مبنية على الحجّة والبرهان، وأن تتسم بالاحترام والتسامح، بمعنى أن تكون الرؤية الإسلامية هي المهيمنة على مضمون هذه الوسائل، وأن استعمال الإعلام الإسلامي يعبر عن الصياغة الإسلامية للإعلام (٣)، وبذلك يكون الإعلام الإسلامي أداة لخدمة العقيدة الصحيحة والسليمة وحث الناس على مكارم الأخلاق والتعاون (٤).

ولابدّ للإعلام الإسلامي من مقومات، لكي تنهض بالإعلام الإسلامي ليكون قادراً على مواجهة الإعلام المعادي للإسلام، ولإيصال المادة والافكار الإعلامية الهادفة للناس، ونشر الفكر الوسطي المعتدل في كل ما يعرض من قيم وحقائق ومبادئ، ومن اهم هذه المقومات والاسس ما يأتي.

(١) ينظر الخلاصة في فقه الأقليات، لعلي بن نايف الشحود، (٣٧/٩).

(٢) سورة الصف: ٨.

(٣) ينظر: الإلحاد للمبتدئين، هشام عزمي (دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية، مصر، ٢٠١٥م)، (ص ٤١-٤٢).

(٤) ينظر: الإعلام الإسلامي، لمحمد كمال، ص ٢٧، نقلا عن: الإعلام الإسلامي، لحسني نصر، محاضرات ضمن قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (ص ٣٣٠-٣٣١).

(٤) ينظر: الإعلام الأمني. والوقاية من الجريمة. للعميد. د. علي بن فايز الجحني. الطبعة الأولى. الرياض. ١٩٢١ هـ- ٢٠٠٠، (ص ١٦).

١. الحق: حقيقة ثابتة لا تتغير، أساس متين تبنى عليه كل القيم والمبادئ، وهو نور يهدي الى الصراط المستقيم.
٢. الصدق: هو نقل الوقائع للأحداث دون تهويل أو تحريف، والصدق يتطلب التحري والتثبت من الأخبار قبل نشرها.
٣. العدل والإنصاف، وهو التوسط بين الإفراط والتفريط، والإنصاف أخذ الحق وإعطاء الحق، والإعلام الإسلامي يجب أن يكون منضبطاً عادلاً في أحكامه منصفاً في عداوته يعطي كل ذي حق حقه.
٤. الموضوعية: هو صدق تصوير الواقع بدقة واستخدام الألفاظ والالتزام بحقائق الموضوع، ولا تخرج عنه إلى مواضيع جانبية، وهي تعني الحياد في النقل وأمانة العرض وتوثيق المعلومة بشكل صحيح، فإنه يجب أن يكون الإعلام الإسلامي محكوماً بالشرع وقواعده،<sup>(١)</sup> وقد يكون هناك خلط بين الإعلام الإسلامي والدعوة الإسلامية من حيث الغاية والأهداف، إذ إنَّ الغاية والهدف هو نشر الأفكار والقيم والمبادئ الإسلامية بوسائل متعددة ومتنوعة؛ لذلك لا بد من بيان الفرق بينهما، وفيما يأتي أهم الفروق:
١. إنَّ الدعوة الإسلامية أكبر من الإعلام الإسلامي؛ لأنَّ الدعوة أو التبليغ يشمل كل أبعاد الظاهرة الإعلامية، وإذا كان الإعلام هو الوسيلة الأساسية والرئيسة للدعوة، فإنَّ الدعوة تفوق إمكانات الإعلام.
٢. الدعوة الإسلامية هي الحقيقة التي نريد إيصالها، أمَّا الإعلام الإسلامي فهو الاداة التي نستخدمها لنشر هذه الحقيقة.
٣. الدعوة الإسلامية قول وعمل بالكلمة وغيرها، أمَّا الإعلام فهو قول فقط، فالدعوة أوسع نطاقاً من الإعلام<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، لسمير بن جميل راضي، (ص ٦٢-٧٣).

(٢) ينظر: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، لسمير بن جميل راضي، (ص ٣٣٣).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فبعد هذه الرحلة المباركة في ثنايا هذا البحث المهم والمعاصر مع آفة خطيرة، وقضية يمر بها العصر، فلا بد لي من وقفة تأمل واستذكار لما حققه هذا البحث من مقاصد، وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته كما رسمتها له، وعلى النحو الآتي:

١. الإعلام سلاح ذو حدين حيث يؤثر بشكل كبير على تشكيل الأفكار والمعتقدات، سواء إيجاباً أو سلباً .

٢. بين الإلحاد والإعلام: علاقة استراتيجية إذ يسعى الإلحاد إلى استغلال الإعلام لنشر أفكاره، معتمداً على تكرار الرسائل الإعلامية وتجنب الحجج المنطقية.

٣. الإلحاد اتجاه أعمى؛ لأنه يركز في رؤيته للكون والوجود على أدلة ميتافيزيقية غير مدعومة بمنطق، أو عقل أو حجة أو سند علمي.

٤. يمتلك الإلحاد أدوات تمكنه من تغيير قناعات الأفراد وتشكيل المجتمعات، مما يؤثر سلباً على الحياة اليومية.

٤- يسعى الإلحاد إلى تسهيل قبول الأفكار الملحدة في المجتمع من خلال مختلف الوسائل الإعلامية.

٥. الشريعة الإسلامية لم تكن يوماً عائقاً أمام العقل والفكر والتقدم الحضاري، كما يدعي بعض الجهلاء وأرباب الإلحاد، بل القرآن الكريم في أكثر آياته يدعو إلى أعمال العقل ويمتدحه.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م.
  ٢. أخلاقيات النفعية: لجيريمي بنتام وجون ستيوارت ميل، الناشر المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٣م.
  ٣. الإعلام والدعاية: عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط ٢، القاهرة، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
  ٤. الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط ٢، الرياض، ١٤٠٤هـ.
  ٥. الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين: صابر عبد الرحمن طعيمة، دار الجيل، بيروت، ٢٠١٤م.
  ٦. الإلحاد للمبتدئين: هشام عزمي، دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية - مصر، ٢٠١٥م.
  ٧. الإلحاد مشكلة نفسية: عمرو شريف، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م.
  ٨. الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة: زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م.
  ٩. الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته: صالح بن عبد العزيز سندي، دار اللؤلؤة، بيروت، ٢٠١٣م.
  ١٠. أوهام الملحدين اوهى من بيت العنكبوت: شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية.
  ١١. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، الكويت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
  ١٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين

التمييمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.

١٣. تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ج ١٨، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

١٦. الخلاصة في فقه الأقليات: لعلي بن نايف الشحود، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٧. سابغات أحمد بن يوسف السيد: تقديم د. علي بن حمزة العمري، مركز تكوين للدراسات والبحوث، ط ٣، لندن، ٢٠١٥م.

١٨. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي: دار الرسالة العالمية، ط ١، باب تحريم مكة ج ٢، برقم: ١٤٣٠، ٢٠٢٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٩. الشيوعية والإسلام: عباس محمود العقاد، احمد عبد الغفور عطار دار الاندلس، بيروت، ط ٢، ١٩٧٢م.

٢٠. العقيدة الإسلامية ومذاهبها: قحطان عبد الرحمن الدوري، ط ٢، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢١. العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة.

٢٢. الغزو الفكري أهدافه ووسائله: عبد الصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، ط ٢، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.

٢٣. القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: خالد عبد الرحمن الشايع، الكتيبات الإسلامية، دار بلنسية، ٢٠١٢م.

٢٤. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة: عبد الرحمن حبنكة الميداني

- (ت: ٢٠٠٤م)، دار القلم، دمشق، ١٩٩١م.
٢٥. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ٢٠٠٨م.
٢٦. مذاهب فكرية معاصرة: لمحمد قطب، دار الشروق، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٧. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٨. معجم مصطلحات الإعلام: احمد زكي بدوي، دار الكتاب، ط ٢، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٩. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.
٣٠. مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب، ط ١، الرياض، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣١. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- الدار الشامية، ط ١، دمشق- بيروت، ١٤١٢هـ.
٣٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٠هـ.
٣٣. الميديا والإلحاد: أحمد حسن، مركز دلائل، ط ٢، الرياض، ١٤٢٧هـ.
٣٤. ميليشيا الإلحاد: عبد الله بن صالح العجيري، تكوين للدراسات والابحاث، لندن، ط ٢، ٢٠١٤م.
٣٥. الوسطية في الاسلام طريق لأمن المجتمعات: شوكت محمد عليان، دار جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط ١، ج ١، الرياض - السعودية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٦. رحلة عقل هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة الى الإيمان: د. عمرو شريف، تقديم: د. أحمد عكاشة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، مصر، ٢٠١١م.

### المجلات والمواقع:

- ابتلاء نبي الله لوط عليه السلام بإمرأته في الكتاب المقدس والقران الكريم وأثره في الواقع المعاصر، أ.م.د. علي داود خلف، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد ٣٣ لسنة ٢٠٢٠

- الأثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت: علي بن عبد الله، مراجعة يحيى حاج عبد الله، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد ١٩، العدد ٣٨، لسنة ١٤٢٥ هـ.
- الإرهاب الفكري عبر وسائل الإعلام: عبد المحسن بدوي محمد، مجلة الأمن والحياة، العدد (٣٣٩)، لسنة ١٤٣١ هـ.
- الاعلام الاجتماعي والهوية الوطنية: خليفة السويدي، مجلة منار الاسلام، العدد (٤٦٥)، لسنة ٢٠١٣ م.
- الاعلام الجديد والمفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، نسرین حسونة: [www.alukah.net](http://www.alukah.net).
- الاعلام الجديد، مقارنة تواصلية، الصادق الحمّامي، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (١) لسنة ٢٠٠٦ م.
- الإعلام والانحراف الفكري: عبد المحسن بدوي، مجلة الأمن والحياة، العدد (٣٣٦)، لسنة ١٤٣١ هـ.
- الإعلام والجريمة: غازي زريقي، مجلة الأمن والحياة، العدد (٥٠)، لسنة ١٩٨٦ م.
- العولمة والأخلاق: وهبة الزحيلي، مجلة الأمن والحياة، العدد (٢٣٨)، لسنة ١٤٢٣ هـ.
- مجلة براهين (مركز براهين، لندن، العدد الثاني، ايار/ مايو، ٢٠١٤ م).
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- Sager, Peter 2005. Oxford and Cambridge: An Uncommon History. Thames & Hudson publishing.
- آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع، <http://forums.way2allah.com/forum>.